حقيقة المنهج الواسع عند أبي الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد- فقد حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدوق عن حدوث الفتن في هذه الأمة في أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- .

وقد حصلت فعلاً فتن كثيرة وعظيمة كان لها آثار عميقة في إفساد كثير من المسلمين عقائدياً ومنهجياً وكان لها آثار في تمزيق شمل المسلمين وسفك دمائهم وهتك أعراضهم.

بل تحقق فيهم قول النبي ﷺ " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم " .

وقد واجه أهل السنة والجماعة هذه الفتن والضلالات وأهلها وبينوا مضاداتها لكتاب الله وسنة رسوله وما عليه أصحابه الكرام وهكذا يهيء الله أهل السنة أو بعضهم لمواجهة الفتن وقول الحق فيها وفي أهلها .

وفي عصرنا هذا ظهرت فتن كثيرة في بلدان المسلمين كالشيوعية والاشتراكية والعلمانية والبعثية والديمقراطية وتوابعها ونشط الروافض والخوارج أكثر بكثير وأظهروا ما كانوا يخفونه ويستترون به .

وظهر القاديانية والبهائية .

فهيأ الله أهل السنة ووفقهم لدحض أباطيل هؤلاء وكشف عوار أهلها نصحاً لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين .

ومن الفتن التي وجهت سهامها لنحور أهل السنة خاصةً أهل المنهج السلفي فتنة عبد الرحمن عبد الخالق وفتنة محمود الحداد وفتنة عدنان عرعور وفتنة حسن المالكي وفتنة أبي الحسن المصري المأربي وهي أشدها وأكثرها تلبيساً ودعاوى عريضة ومن هذه الدعاوى العريضة الباطلة دعاوى التأصيل وما أدراك ما هذا التأصيل إنه القذف بالأصول الفاسدة الهدامة التي تهدم أصول أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح ولا سيما الأصول التي تواجه البدع والضلالات من هذا التأصيل الفاسد قولهم لمنهج الموازنات صراحة أو من وراء جدر التلبيس .

ومنها- قاعدة نصحح ولا نجرح أو لا نهدم .

ومنها- حمل المجمل على المفصل والمطلق على المقيد والعام على الخاص والناسخ على المنسوخ وهذا الأصل أخترعه بعض الغلاة في سيد قطب ورفع لوائه بشده أبو الحسن المأربي ودافع به فعلاً عن سيد قطب .

ثم غير جلده وصبغه صبغة جديدة كما هي عادته في تلونه ليخرج من مآزقه الشوهاء المظلمة بصورة وضاءة جميلة .

ومنها- قاعدة التثبت التي لا يقصد بها التثبت المشروع وإنما يقصد بها رد الحق وإسقاط أهله من علماء السنة والمنهج السلفي فمهما كثر عددهم وتطابقت فتاواهم من غير توافق ومهما أقاموا من البراهين فإن هذا الأصل كفيل بإسقاطهم على كثرتهم وقوة حججهم وبراهينهم فأبو الحسن لا يؤمن بأخبار الثقات وفتاواهم مهما كثروا حتى يرى بعينه ويسمع بأذنه وهذا التثبت يشبه تثبت اليهود إذ قالوا لنبي الله موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما شاكل ذلك من تعنت أعداء الرسل عليهم الصلاة والسلام ولقد قال تعالى : (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه) .

ونحن لا نكفر هؤلاء الجهلة مع تخلقهم بهذه الأخلاق الرديئة التي جعلوها أصولاً.

ومنها- قولهم " نحن لا نقلد ونحن أصحاب الدليل " وهم لا يريدون بذلك إلا إسقاط أقوال علماء السنة وأحكامهم وفتاواهم على أهل الباطل والضلال.

ومنها- قول أبي الحسن " ونحن نريد منهجاً واسعاً أفيح يسع أهل السنة ويسع الأمة" وهذا المنهج الذي يريده أبو الحسن يستوعب كل تأصيلاته وأباطيله وتلبيساته وتمويهاته ويستوعب طوائف الضلال ويطارد أهل السنة ويحاربهم أشد الحرب .

ولقد وجدت بينه وبين حسن المالكي تشابهاً قوياً في التأصيل والتلبيس وصفات أخر . فهما يلتقيان :

١- التعالم الزائد وما هذه من صفات أهل العلم .

٢- التظاهر بالإنصاف والدعوة إلى العدل وهما من أشد الناس ظلماً وبعداً عن الإنصاف والعدل .

٣- التظاهر بمحاربة التقليد وهما من أشد الناس تقليداً في الأخطاء والأباطيل.

٤- الدفاع عن أهل الباطل بحماس ومحاربة أهل الحق بأساليب ماكرة وعلى دعاوى التأصيل وعدم التقليد .

٥- دعاوى التمسك بالأدلة وهما من أشد الناس رداً للأدلة .

٦- محاربة المتمسكين بالحق باسم الغلو في فلان وفلان .

٧- الطعن في من ينتقد باطلهم بأنهم يتدخلون في النيات .

٨- ادعاء السلفية للتمكن من ضرب السلفية ومحاربة السلفيين .

٩- القدرة على التلبيس في عرض القضايا ومناقشاتها ولعل أبا الحسن أكثر تلبيساً وأقدر عليه من صاحبه(١) .

وينفرد المالكي ببعض الأشياء لعل أبا الحسن لا يجرؤ على الإقدام عليها .

وينفرد أبو الحسن باللهج بالتأصيل والتأصيل الباطل - - .

من تأصيلاته ما سلف وهي خطيرة جداً وقد بينا زيغها في عدة مقالات .

ومنها- ما يسميه هو بالمنهج الواسع الأفيح وهو واسع وأفح فعلاً يتسع لكل الأباطيل ومجال أفيح للتأصيل الباطل والتلبيس والدفاع عن أهل الضلال .

وسوف أسوق نص هذا الأصل ثم أتبعه تطبيق أبي الحسن العملي له ومناقشته وكشف تلبيساته .

قال أبو الحسن في شريط أصول ومميزات الدعوة السلفية بتاريخ ١٩ ربيع الثاني عام ١٤٢٢هـ :

الموفق من يقرأ تراجم السلف يتخذ من طريقة السلف في فهمهم لكلام الله وكلام نبيه ﷺ منهجاً واسعاً أفيح يسع الأمة ويسع أهل السنة انتهى .

فهم شباب من أهل السنة بأنه يريد بهذا المنهج الواسع كل الطوائف من رافضة وخوارج وأحزاب ...الخ وعرض هذا الأصل على أهل المدينة مع عدة مآخذ عليه وطلبوا منه التراجع عن المآخذ الصريحة بالكلام الصريح وتفسير غير الصريح منها على حسب ما بدا لهم ، فتظاهر بالتراجع عن الصريح بصورة لا تشفي وتأول ما طلب منه توضيحه تأويلاً باطلاً يكذبه واقعه ومنه هذا التأويل الباطل أمامك وسأسرد لك ما يبين بطلان هذا التأويل كما سلف أن بينا بطلان تأويله لأصل التثبت وغيره .

جاء في بيان أهل المدينة في البند الثاني الفقرة (ب)

قولهم : " ما قاله " فيتخذ من طريقة السلف في فهمهم لكلام الله وكلام نبيه ﷺ منهجاً واسعاً أفيح يسع الأمة ويسع أهل السنة ...الخ" فقال (يعنون أبا الحسن) قولي : يسع الأمة ويسع أهل السنة ...الخ"

المراد به عندي أن منهج السلف يسع في كيفية التعامل أهل السنة بينهم البين ويسعهم مع مخالفيهم بالضوابط الشرعية ولاءً وبراءً.

وأما أن يفهم من ذلك العمل بقاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)" فأبرأ إلى الله من ذلك وفي كتبي وأشرطتي الرد على هذه القاعدة "(٢) .

فهذا تأويل باطل في غاية البطلان كما أسلفنا أعلاه والأدلة والشواهد من كلامه كثيرة نسوق منها ما تيسر لنا فمنها :

أولاً- جاء في شريط لأبي الحسن سمي بـ "جلسة في عدن " رقم (٣) الوجه الثاني

س: الإخوان المسلمون والتبليغ وكذلك جماعة الجهاد كما ذكرتم ونقلتم عن الشيخ مقبل أنهم من أهل السنة والجماعة، الآن يسأل البعض إذا كانوا هؤلاء من الإخوان المسلمين والتبليغ وجماعة الجهاد من أهل السنة والجماعة ، مانوع الخلاف ؟ أليس هم فرقة خارجة من الفرق الاثنتين وسبعين فرقة ؟ وإذا لم تكن فرقة هي مانوع الضابط الذي يضبط خروج الفرقة عن أهل السنة والجماعة؟ وهؤلاء خالفونا في اتخاذهم الأصول العشرين منهجاً لهم وخالفونا في مسألة الولاء والبراء والمهادنات والتعاهدات مع الأحزاب بعضها إن كانت كافرة بعضها من أهل السنة من هذا القبيل وكذلك في تربيتهم ومحاربتهم لأهل السنة وأذيتهم وماشابه كل هذا الشيء أليس هذا يخرجهم عن أهل السنة ؟ وإذا ماأخرجهم ،أليس المبتدع يكون خارج عن أهل السنة هذه الإستفسارات جملة التي تشغل الشباب فالآن إن شاء الله موجودين إخوة وكذلك يديرون حلقات وكذلك أئمة المساجد إن شاء الله كلهم موجودين هنا وكل أخ لديه من الإخوة تبعاً(٣) ،لأن الشيخ ربما يقول قول. فلما يذهب الشيخ شيخ من المشايخ فالأخ الذي مثلاً أنا ممكن أغير رأي الموجودين حولي ،أقول رأي هذا الشيخ فلذلك نشتي جملةً وتفصيلاً في هذه المسألة حتى إن شاء الله نستبين ونستبصر ونأخذ بالحق أينما وجد وبالذات ماسمعتموه عن الشيخ ابن عثيمين أو عن الشيخ ابن باز أو عن الشيخ الألباني ؟

هذا بالنسبة للمسألة الأولى ،فإن شاء الله لكم الرد والجواب .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، اللهم علمنا ما جهلنا وانفعنا بما علمتنا واجعل علمنا حجة لنا لا حجة علينا اللهم اجعل أعمالنا كلها صالحة لوجهك الكريم خالصة ولا تجعل فيها لأي أحد شيئاً .

وبعد : معشر الإخوان في الله وصيتي لكم تقوى الله عز وجل والتجرد لمعرفة الحق والبحث عن الحق لله لا لغيره والاجتهاد فيما يرضي ربنا سبحانه وتعالى عنا وصيتي لكم وأنتم أئمة مساجد وإخوة لكم ولغيركم في الدعوة أن تستبصروا في الدعوة إلى الله عز وجل وأن تكثروا من الاجتهاد في طلب العلم حتى تكونوا مفاتيح خير مغاليق شر لأن الداعية قبل أن يدعو إلى الله يجب أن يكون بصيراً

(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)(٤) .

وأما عن الأسئلة التي تكرم الأخ في إلقائها فهي في الحقيقة أسئلة قد سبق الجواب عليها بتوسع (٥)لكن لعل البعض فهم خطأ فيتعين في مثل ذلك إزالة اللبس (٦)

قلت لكم من قبل إن خلافنا(٧) مع جماعة الإخوان المسلمين هنا في اليمن ليس خلافاً بين فرقة ناجية وفرقة هالكة(٨) من إثنين والسبعين فرقة إنما هو خلاف داخل دائرة الفرقة الناجية وأهل السنة والجماعة(٩) وهذا بعينه كلام الشيخ مقبل(١٠) حفظه الله كما نقلت كلامه لكم الذي تكلمت معه في صنعاء(١١) وإن كانت هناك خلافات كثيرة في طريقة الدعوة إلى الله عز وجل وفي طريقة إقامة الخلافة الإسلامية(١٢) في الأرض إلا أن هذه خلافات لا تستطيع أن تعدها من الفرق الهالكة فأصول الفرق الهالكة قد بينها العلماء قد بينوا أصول الجهمية والقدرية والمعتزلة والخوارج والمرجئة والشيعة والروافض والنواصب وغير ذلك قد بينوا هذا كله فمن خالفني مثلاً في قضية الانتخابات فأي فرقة أذهب به إليها هل أسميه جهمياً هل أسميه رافضياً هل أسميه من الخوارج ما أستطيع أن أصنع ذلك إنما هو يقر لك بأصول أهل السنة والجماعة ويقول أنا مقر أن هذا شيء هو خطأ ومخالف في الدين لكن هو من

باب ترك الواجب لما هو أوجب منه أو أخف الضررين ، حقاً أنه أخطأ في استعماله القاعدة ومخطيء ولا يسلم له أنه وضع القاعدة في موضعها الصحيح لكن مع خطئه هذا هل التزم أصلاً من أصول الفرق الهالكة(١٣) .

الجواب لا أما من كان صوفياً(١٤) يدعوا إلى قبر ويناجيه ويستغيث به فهذا أمر آخر ليس هكذا علماؤهم وليس هكذا دعاتهم إنهم يعتقدون عقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية وفي توحيد الألوهية وفي توحيد الأسماء والصفات ، هم يعتقدون هذا(١٥) وإذا كلمت واحداً منهم يجيبك بما استفاده من كتب أهل السنة والجماعة ويعظم علماء أهل السنة والجماعة ويقدرهم نحن لا نوافقه في دعواه الانتماء إلى الحزبية.

ولا إلى مسألة الانتخابات ولا إلى غير ذلك من الأمور التي شاع وذاع الخلاف بيننا وبينهم ، لكن مع خلافنا هذا نقدر قدر هذا الخلاف ونعرف في أنفسنا أن هذا الخلاف لم يصل إلى درجة الفرق الهالكة فالفرق الهالكة هي التي لها أصول بينها أهل العلم ، فإن قلت لي إن هؤلاء يرون الانتخابات قلت لك هذه المسألة أخطأوا فيها واستدلوا على ذلك ببعض أقوال لعلماء السنة أو بأقوال لبعض علماء السنة سواءً(١٦) قال هذا رجل من أهل السنة أو قال رجل من إخوان المسلمين أو قال رجل من غيرهم فالصواب على خلافه لكن هذا المخالف أحد أمرين إما أن يكون مجتهداً(١٧) مأجوراً وإما أن يكون متعصباً صاحب هوى يخشى عليه من الإثم حدود هذا الأمر ليس الإثم الذي يخرجه من دائرة السنة والجماعة لا بد أن تعرفوا أن الخلافات بيننا وبين الناس على أقسام هناك خلافات مكفرة كالخلاف بيننا وبين الكفار والمشركين أو بيننا وبين المرتدين وهناك خلافات مبدعة وهو من يعتنق أصلاً من أصول أهل البدع كالتشيع والتصوف والتمشعر وغير ذلك(١٨) هناك خلافات معاصي وشهوات ومفسقات ليس من باب البدع كبائر الذنوب ليست من باب البدع ولا من باب الكفر هناك خلافات في داخل دائرة أهل السنة والجماعة وتنقسم إلى أقسام أيضاً داخل دائرة أهل السنة والجماعة قد يكون الرجل سنياً فاسقاً وهو ما يدعي ما يكون سني فاسق يكون عاصي قد يكون الرجل سنياً عنده بدعة وهنا يكبر الأمر على البعض كيف سني عنده بدعة؟ ضربت أمثلة لإخوانكم كالرجل الذي يؤذن الفجر(١٩) في القبر إذا حفر القبر قبل أن ينزل الميت يقول أنا أؤذن ، هذه بدعة لكن وين نروح بهذا الرجل أين ماذا أسميه أيش

أسميه جهمي ، هذا لأنه يؤذن في القبر أو نسميه من الروافض إلّي يسب ما سب الصحابة ، هو يحب الصحابة ويذكر محاسنهم وفضائلهم ويكره من يذكر مثالبهم وعيوبهم وإذا سألته في الأسماء والصفات أجاب بالإثبات والتنزيه وإذا سألته في باب الوعد والوعيد قال بأن الإيمان يزيد وينقص وإذا سألته في باب أي باب من أبواب العقائد بينها الرجل ويتكلم فيها أهل السنة والجماعة(٢٠) إذاً هذا الرجل أين تذهب به إما أن تقولوا ما يكون سنياً أبداً عنده بدعة فقولوا إن الأذان في القبر سنة(٢١) وإذا قلتم سنة طلبنا الدليل فما في معنا دليل وأما أن تسلموا بأن السني قد كما أنه قد يكون فاسقاً قد يكون مبتدعاً لكن بدعة في الأذكار بدعة(٢٢) في العبادات(٢٣) في المعاملات بدعة في العادات بدعة ليست في باب العقائد هذا يكون جواباً على شق من السؤال ،ايش هي الضابط لإخراج الرجل من دائرة أهل السنة والجماعة إلى الفرق المهلكة ، أن يلتزم أصلاً من أصول أهل الفرق الهالكة لا بد أن تفهموا هذا لا بد من هذه القضايا تتضح لكم هذا كلام علماؤكم هذا كلام مشايخكم(٢٤) من أين أتيتم أنتم بأن الذي يخالفنا في مسألة يكون مبتدعاً خارجاً من أهل السنة والجماعة قد أسلم لك أنه يأتي ببدعة يسمى مبتدعاً في هذه البدعة لكن مع أني أقول إنه مبتدع هذه البدعة إلا أني لو سئلت عنه هل هو من أهل السنة أو من الفرق الهالكة قلت بل هو من أهل السنة معلوم هذا .

خلافنا أيضاً مع جماعة لجهاد وخلافنا أيضاً مع جماعة التبليغ(٢٥) وكلامي كله في هذه البلدة التي نحن فيها لأن الحقيقة أن الاخوان المسلمين على يعني ما فيهم وما قدموه من أجل الدعوة إلى الله عز وجل رحم الله أمواتنا وأمواتهم وأموات جميع المسلمين وأسأل الله أن ينزلهم منازل الشهداء ويرفعهم عنده سبحانه وتعالى في منازل عالية(٢٦) لكن هنا أمر هو منهج الاخوان المسلمين يقوم على الغثائية الجمع واللفلفة والمناهج الغثائية للأفراد غثائية فيحكم على كل بلد بما تستحق وليحكم على كل فرد بما يستحق أما أن نعمم الحكم لا .

فيهم صوفية نعم ، فيهم شيعة نعم فيهم أناس يعني سلفيون يريدون أن يغيروا ويريدون أن ينكروا المنكر ويدون أن يصلحوا الصفوف في داخل الاخوان المسلمين نعم فيهم مخطئون فيهم مصيبون فيهم وفيهم كل هذا موجود فتعميم الحكم لا يصح ، يحكم على كل بلد حسب منهجها ويحكم على كل فرد حسب معتقده وعمله(٢٧) وقوله ، ولو سألتم الشيخ

مقبلاً حفظه الله ، أجاب بهذا الجواب(٢٨) لو سألتم أبا الحسن لأجاب بهذا الجواب لو سألتم كثيراً من الدعاة الذين تثقون أنتم فيهم وتتلقون عنهم الدعوة أجابوا بهذا الجواب(٢٩) فمن أين لكم أنتم أن من خالفنا في هذه القضايا أخرجناه من دائرة أهل السنة والجماعة إلى دائرة الفرق الهالكة الذين هم ليسوا من أهل النجاة إنما هم من أهل الهلاك معنى ذلك أننا نسوغ أعمالهم ، لكن نريد أن نحدّ حداً لهذا الغلو(٣٠) لا نسوغ أعمالهم وبحت أصواتنا ونحن ننادي بعكس ذلك ونحن ننادي بأن هذه أخطاء ونرد على الشبهات ونرد على الأدلة التي توضع في غير موضعها والقواعد التي ظلمت ووضعت في غير موضعها بحت أصواتنا(٣١) في ذلك لكن مع أننا كذلك نعتقد اعتقاداً جازماً أننا نناقش إخواننا لنا في العقيدة وان اختلفنا معهم في هذه المسائل(٣٢) هذا بصفة عامة أما إذا كان هناك فرد صوفي . إن كـــان

هناك فرد يعني صوفي في نفسه هذا له حكم مستقل(٣٣) في داخل اليمن وفي داخل كل بلد وإن كان هناك فرد شيعي(٣٤) لأن المنهج قائم على الغثائية واللفلفة فهذا له حكم مستقل، بحت أصواتنا ونحن نتكلم في هذا الشيء ولنا خمسة أيام من يوم جئنا إلى عدن ونحن نتكلم في هذه القضايا وكنت أتصور أن هذه الجلسة ستكون أو هذه الجلسة ستكون في مسائل أخرى ما قد تكلمنا فيه من قبل فإن كان عند واحد منكم نوع من الإشكال فأنا أسمع له وبهدوء أسمع له بهدوء تفضل في المسألة التي أنا تكلمت حولها :

الصوفية هل يحكم على منهجهم أو يعني معتقدهم بالإجمال أو التفصيل ، فإذا كان يعني يحكم على منهجهم بالإجمال وكذلك يعني الاخوان المسلمين مثلهم يعني المنهاج مستقل وهو يعني بناء منهجهم وعلى قواعد الأصول العشرين فهل يحكم يعني يعني على الاخوان المسلمين يعني بالإجمال أو بالتفصيل ؟

أما القياس على الصوفية فالفارق واضح إن كنت تعني بالصوفية العباد الذين لم يتدنسوا ولم يتلطخوا بالطواف حول القبور ونذور الأموات والذبح لهم فهذا أمر آخر ما أظن الموجود عندنا في هذا الزمان .

وإن كان المقصود بالصوفية هؤلاء الذين يطوفون حول القبور فالفرق واضح جداً بين منهج الإخوان المسلمين الذي غالب يعني وغالب دعاة اليمن سينكرون هذا الشيء(٣٥) .

الإخوان المسلمون في مصر ليسوا كالإخوان المسلمين في اليمن الإخوان المسلمون في باكستان وكذا وكذا ليسوا كالإخوان المسلمين في السعودية أرض الجزيرة نفعها الله سبحانه وتعالى بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

واستفاد الناس كثيراً على اختلاف مشاربهم واختلاف يعني مناهجهم واختلاف وجهات نظرهم استفادوا من دعوة التوحيد فهذه دعوة التوحيد عصمت كثيراً من الجماعات الذين استفادوا من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الخروج من دائرة أهل السنة إلى دائرة الفرق الضالة الهالكة الثنتين والسبعين فرقة التي بينها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث الفرق ، فهذه من ناحية .

الإخوان المسلمون لا تستطيع أن تقول أنت هم على منهج حسن البنا في كل ما يقول حسن البنا – رحمه الله– ، ولا على منهج التلمساني رحمه الله ولا على منهج سعيد حوى رحمه الله منهج غثائي . منهج غثائي يأخذون من كلام الشيخ حسن من كلام الشيخ حسن من كلام الشيخ سعيد ومن كلام فلان وفلان منه الحق والباطل(٣٦) .

فالصواب في ذلك أن يحكم على كل رجل بعقيدته . الآن مثلاً الشيخ عمر التلمساني رحمه الله ، يتكلم في كتابه شهيد المحراب عمر بن الخطاب ، بأن الطواف حول القبور والذهاب إلى الأموات ما فيه شيء ليس فيه شرك ولا وثنية ولا إلحاد ولا كذا .

أسألكم مثلاً لو سألتم الشيخ الزنداني جزاه الله خيراً هل هو(٣٧) يقر هذا الكلام ؟ هل يقر أن الطواف حول القبور والنداء حولها ما فيه شيء ؟ أو ينكر هذا الشيء؟ ينكره لو سألتم مثلاً عن أبي غدة عبد الفتاح أبو غدة ، تلميذ الكوثري(٣٨) له كلام في باب الأسماء والصفات شيخه فيه تجهم وتمشعر وفيه حنفية جلده وفيه وفيه . وهوله نصيب في ذلك له نصيب .

لو سألتم الشيخ الزنداني وإلا الشيخ الديلمي جزاهم الله خيراً ، هل هما يقران ما يقوله فحرام أن نظلم الناس ونقول : بما أن التلمساني يقول كذا ، إذاً يلزمك يا زنداني يلزمك يا ديلمي ويلزمك(٣٩) يا فلان أن تقول بهذا القول : أنا أبرأ إلى الله من هذا القول تقول له : لا ، أنت تقوله .

لكن يجب على كل عالم يعني يرى مقالةً في دعوةٍ ينتسب إليها مخالفة .

ثانياً : قال أبو الحسن في شريط رفع الحجاب وجه (٢) :

"فباب الجرح والتعديل يا أخوان باب أمانة. أمانة في أعناقنا يجب أن نتكلم به بالحق وأن نقوله في موضعه وأن نقوله في أهله وأن ننصف الناس عندما نتكلم فيهم ولا يمنع أننا إذا شهدنا لهم بحق أن نبين أننا لا نوافقهم في الخطأ الذي أخطأوا فيه (٤٠).

٢- ثم قال أبو الحسن في الشريط نفسه :

ولا يمنع إذا قلنا : نحن لسنا معكم في كذا ولا يلزم من ذلك أننا نعاديكم في موقفكم الآخر الذي نصرتم فيه الإسلام والمسلمين ومن ذلك بارك الله فيكم عقيدة أهل السنة والجماعة الجهاد مع أمراء الجور والجهاد مع كل أمير براً كان أو فاجراً الأمير وإن كان فاجراً إلا أن الجهاد تعود مصلحته للأمة ودفاع عن العقيدة وذود عن حياض الإسلام فنجاهد معهم وإن كان هذا الأمير الفاجر سينال مقاماً عالياً من وراء هذا النصر وسينال مكانة عالية في الناس وسيجني يعني جاهاً عريضاً في الخلق لكن لا ننظر لهذا الشيء هذه المفسدة لا نلتفت إليها بقدر ما ننظر إلى الدفاع عن ديار الإسلام .ولو أن الإنسان قال أنا ما أنصر إلا من كان محقاً فالمحقون في الغالب قلة في الناس .

٣- ثم قال :" والداعية الموفق والعالم الخبير في دعوة أهل السنة والجماعة هو الذي يوجه الناس كلا من مقامه الذي هو فيه ليسد الثغرة لنصرة الدعوة من حيث هو"(٤١) .

٤- قوله في الشريط :" كما قلنا مراراً لن نستطيع وحدنا أن نقيم الدين ولا العلماء وحدهم أن يقيموا الدعوة"(٤٢).

٥- ومن الأدلة على سعة أفقه وسعة منهجه استشهاده بقوله تعالى: ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً))، وقوله:"الدعوة للجميع ولن تقوم بها طائفة ولا بد أن تكون عندكم آفاق واسعة"(٤٣).

٦- ومن الأدلة على سعة منهجه وسعة آفاقه قوله في الشريط نفسه :

"لا بد من العلماء لا بد من العوام ولا بد من التجار ولا بد من الفقراء ولا بد من الأحرار ولا بد من العبيد ولا بد من الراعي ولا بد من الرعية " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً" الدعوة للجميع ولن تقوم بها طائفة لا بد أن تكون عندكم آفاق واسعة أتظنون أن دعوة أهل السنة ما هي إلا حلقات علم في المساجد أو أن دعوة أهل السنة ما هي إلا

محاضرات ستقام الليلة محاضرة للشيخ الفلاني فيجتمع الناس فوق المسجد وتحت المسجد هذا جزء من عمل أهل السنة أما دعوة أهل السنة التي تحملت على عاتقها كيف تزكي نفوس الناس كيف تصحح عقائد الناس كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر تعلم الفضيلة وتحارب الرذيلة كيف تفعل هذا أو ذاك هذه الجهود العظيمة ما يقوم بها فرد ولا يقوم بها طائفة(٤٤) من الناس لا بد أن نوجه الناس إلى الله المرأة في بيتها تنفع الإسلام والمسلمين الشيبة في باديته والرجل في حاضرته كل يخدم هذه الدعوة ويقوم بحمله الذي كلفه الله سبحانه وتعالى به .

وهكذا دعوة النبي عليه الصلاة والسلام وقد كان يذهب إلى صبيان أهل الذمة يدعوهم إلى الله ويذهب إلى الرجل وهو يحتضر يموت ويلفظ أنفاسه يدعوه إلى الله عز وجل كل هذه من أجل نجاة رقاب الناس من عذاب الله سبحانه وتعالى فإخواني إفهموا دعوة أهل السنة بالفهم الواسع والفهم(٤٥) الجلي من أجل أن يفتح الله سبحانه وتعالى على الخير الكثير لأن الرجل أو الداعية كلما كانت الصورة أمامه مخدوشة(٤٦)أو كان فيها يعني هناك ما يغبر عليها كلما أنفق وقتاً وعمراً وجهداً وطاقة في غير موضعها ولا تأتي بثمرتها وكلما كان مستبصراً في الطريق كلما قطع الطريق بأسهل ما يكون أو بأسرع ما يكون(٤٧) . والله يرزقنا وإياكم البصيرة في الدين .

هذا الأصل الفاسد وما جرى مجراه من الأصول الفاسدة التي تجمع بين الأحزاب والطوائف جمعاً صورياً ادعاء لا حقيقة (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى) هذه الأصول والأعمال تصادم آيات قرآنية وأحاديث نبوية .

أما الآيات القرآنية فمثل قوله تعالى)): إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء))، فهذه تبرئة من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً.
ومثل قوله تعالى:((ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون)).

ففي هاتين الآيتين بيان أن تفريق الدين من صفات المشركين وذم شديد للتشيع والتحزب، وهذا بخلاف هذه القواعد السياسية الفاسدة التي تقر التفرق والتحزب بل بعض الناس يرى أن تعدد الأحزاب ظاهرة صحية.

ويناقض هذا المنهج الواسع أيضاً قول الله تعالى:((فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)).

ثالثاً- جاءتنا شهادة هذا نصها وعليها توقيعات الشهود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

نشهد نحن الموقعون في آخر الورقة أن أبا الحسن المصري زارنا إلى عدن في عام ١٤١٦هـ وفي شهر شوال من هذا العام وقال إنَّ الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ في دائرة أهل السنة والجماعة، وكان يقول ذلك في المحاضرات العامة والمجالس الخاصة.

الموقعون هم:

١- علي الحذيفي وهو من طلبة أبي الحسن المصري ومن الذين رافقوه في تلك الرحلة.

٢- نزار سليمان النهدي

٣-حسين بن عبد الله الناخبي

٤- مختار بن أحمد بن حسين العطاش

٥- أبو حذيفة فؤاد بن على مبارك

٦- عصام غازي معتوق الصايغ سمعت هذا الكلام في دماج في جلسة عامة في مسجد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله عام ٩٥م

٧- صالح سالم عبيد

٨- خالد بن علي بن أحمد الخضر

٩- جلال بن عبد الله البازل (٤٨)

رابعاً- قال أبو الحسن في شريط رفع الحجاب في الفرق ببين دعوة أهل السنة ودعوة أهل السنة والأحزاب :" ولو قال إنسان أنا ما أنصر إلا من كان محقاً فالمحقون في الغالب قلة والداعية الموفق والعالم الخبير في دعوة أهل السنة والجماعة هو الذي يوجه الناس كلا من مقامه الذي هو فيه ليسد الثغرة لنصرة الدعوة من حيث هو كما قلنا مراراً لن نستطيع وحدنا

أن نقيم الدين ولا العلماء وحدهم أن يقيموا الدعوة لا بد من العلماء ولا بد من الدعاة ، ولا بد من الداعية ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)).

الدعوة للجميع ولن تقوم بها طائفة ولا بد أن تكون عندكم آفاق واسعة، أتظنون أن دعوة أهل السنة والجماعة ما هي إلا حلقات علم في المساجد"(٤٩).

رابعاً- قال أبو الحسن في الشريط رقم (٤) من أشرطة القول المبين وبعد كلام مفترى على السلفيين وفيه تشويه شديد لهم لا يصدر إلا من خصم لدود للسلفية وأهلها.

ثم قال : يسأل آخر فيقول : ما في الرياض كلها سلفي إلا فلان ([٥٠]).

ويقول آخر : ما في جامعة الإمام محمد ابن سعود إلا ثلاثة من السلفيين ([٥١]) .

سبحان الله بينما تراه يقلد في مسائل يترك فيها الأدلة الواضحة تراه في جهة أخرى يرخي العنان ([٥٢]) .

نعم . تراه في جهة يسرف في باب الجرح ، ويأتي على بلاد هي السلفية في هذا الزمان وهي أصل السلفية في هذا الزمان مثل بلاد نجد والحجاز .

وآخر يقول :

ما يوجد من علماء السلفية في الحجاز إلا أناس على عدّ الأصابع ، سبحان الله!!

إن كان يعني أناساً على هيئة ابن تيمية فلا أعلم لا في الحجاز ولا في غيره من هو على هيئة ابن تيمية بل لا أعلم اليوم من هو على قدر ابن باز وعلى مكانته في العلم . اليوم الذي نحن فيه . وإن كان يعني لأنه يعدّ نفسه من أهل العلم الكبار وإن كان يعني على شاكلته في الحجاز ألوف مؤلفة([٥٣]) من العلماء إذا كان على شاكلته وعلى مقياسه ، فإنه ما بلغ رتبة طالب العلم الفاهم أو الفهم أو اليقظة أو الذي يحسن إتيان الأمور . ويحسن إتيانها من هنا أو من هناك .

الحمد لله في أرض الحجاز وفي أرض نجد وفي كثير من بلاد المسلمين كثير من أهل العلم الأفاضل وليس كل من خالفناه في مسألة بارك الله فيكم نحن نخالفه في السلفية . لا تظنوا أن الخلاف مع رجل يعني عالم من العلماء لم يعرف مثلاً ما عند الأخوان المسلمين من الأخطاء هل نخرجه من السلفية بهذا وهو لا يتكلم إلا بأصول السلفية وبالدعوة السلفية ، إلا أنه يجهل بعض المسائل في بعض الأشخاص أو في الأفراد .

خـاتمة :

لقد جاء أبو الحسن وما أدراك ما أبو الحسن فاتجه بعلم الجرح والتعديل إلى غايات أخرى منها الذب عن أهل البدع ومحاربة أهل السنة فشرع يهرف ويهذي بما يسميه بالتأصيل وما أدراك ما هذا التأصيل إنه لمحاربة أهل الحق وحماية أهل الأباطيل .

فهو تارة يتسلل في الظلام بمنهج الموازنات وتارة يصول جهاراً بالمجمل والمفصل وهو أخطر من منهج الموازنات ، وذلك بجعل المساوئ حسنات أو بجعل الفواقر من الضلالات من الأخطاء الهينات وأخرى بهذا المنهج الواسع إلى غير ذلك من مفاسد التأصيلات وكاسد الوساوس والخيالات وجلب بقوه بهذه الفتن على أهل السنة و أصولهم العظيمة

فهذا المنهج وما جرى مجراه من القواعد الفاسدة التي يشيد بها أبو الحسن ويسميها تأصيلاً تنافي هذه الآيات والأصول.

ويعتبر تأصيله الذي يشيد به استئصالاً لهذه الأدلة والبراهين والأصول.

أقوال العلماء في الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ :

إن اعتبار أبي الحسن هاتين الجماعتين – الإخوان المسلمين والتبليغ — من أهل السنة مع ما عرفتا به من البدع والضلالات لمن أشد المخالفات لأهل السنة ومنهجهم وأصولهم ولقد ألفت في بيان ضلالهم مؤلفات كثيرة منها كتاب الشيخ حمود التويجري "القول البليغ في جماعة التبليغ"، وكتاب "السراج المنير" للشيخ تقي الدين الهلالي وغيرهما من المؤلفات،كما صدرت فيهم فتاوي منها:

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله تعالى – عن جماعة التبليغ فقال السائل:نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة، أرجو توجيهي ونصحي، وأعظم الله مثوبتكم؟

فأجاب الشيخ بقوله:((كل من دعا إلى الله فهو مبلغ ((بلغوا عني ولو آية)) ، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم، إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمم.أما إذا خرج يتابعهم، لا.لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله.أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم

للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم حتى يتركوا المذهب الباطل، ويعتنقوا مذهب أهل السنة والجماعة)).أهـ[فليستفد جماعة التبليغ ومن يتعاطف معهم من هذه الفتوى المبنيةعلىواقعهم وعقائدهم ومناهجهم ومؤلفات أئمتهم الذين يقلدونهم] [فرغت من شريط بعنوان (فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على جماعة التبليغ) وقد صدرت هذه الفتوى في الطائف قبل حوالي سنتين من وفاة الشيخ وفيها دحض لتلبيسات جماعة التبليغ بكلام قديم صدر من الشيخ قبل أن يظهر له حقيقة حالهم ومنهجهم] .

ومنها- سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى -:

أحسن الله إليك، حديث النبي صلى الله عليه وسلم في افتراق الأمم: قوله: ((ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إلا واحدة)).

فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع.

وجماعة الأخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة.هل هاتين الفرقتين تدخل...؟

فأجاب - غفر الله تعالى له وتغمده بواسع رحمته -:

تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين، المراد بقوله (أمتي) أي: أمة الإجابة، أي: استجابوا له وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة: الناجية السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

فقال السائل: يعني: هاتين الفرقتين من ضمن الثنتين والسبعين؟

فأجاب:نعم، من ضمن الثنتين والسبعين والمرجئة وغيرهم، المرجئة والخوارج بعض أهل العلم يرى الخوارج من الكفار خارجين، لكن داخلين في عموم الثنتين والسبعين. [ضمن دروسه في شرح المنتقى في الطائف وهي في شريط مسجّل وهي قبل وفاته -رحمه الله- بسنتين أو أقل .

ومنها- سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله -:

خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان، وكنا نجتمع ونصلي في مساجد يوجد بها قبور وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد فيه قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي، وهل أعيدها؟ وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن؟

الجواب:

بسم الله والحمد لله، أما بعد:فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنّة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير لأنهم نشيطون في عملهم لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنَّة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، أما الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح والواجب عليك إعادة ما صليت فيها لقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) متفق على صحته.وقوله – صلى الله عليه وسلم– :((ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)) أخرجه مسلم في صحيحه.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.[فتوى بتاريخ ٢/١١/١٤١٤هـ]

ومنها– سئل الشيخ الألباني – رحمه الله تعالى– :

ما رأيكم في جماعة التبليغ: هل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله؟

فأجاب: جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنَّة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح.وإذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز الخروج معهم؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح.

ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالِم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله.

وما دام الأمر كذلك فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم، إلى تعلم الكتاب والسنَّة ودعوة الناس إليها.

وهم – أي جماعة التبليغ – لا يعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنَّة كمبدأ عام؛ بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين.

فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنَّة، ولكون هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له.ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتّل جمّع ثمّ ثقّف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم.وأما نحن فنقول: ثقّف ثمّ جمّع، حتى يكون التجميع على أساس مبدأ لا خلاف فيه.

فدعوة جماعة التبليغ صوفيّة عصريّة، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع؛ فهم لا يحركون ساكناً؛ لأن هذا – بزعمهم– يفرق.

وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبيّن منها أنّهم يقرون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبنديّة، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس.

وقد يسأل سائل: أن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل وربما أسلم على أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟

فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفيّة !!. فمثلاً يكون هناك شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنّة، بل ويأكل اموال الناس بالباطل ...، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه...! فكل جماعة تدعو إلى خير لابد أن يكون لهم تبع ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون؟ هل يدعون إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول – عليه السلام– وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، واتباع السنَّة حيثما كانت ومع من كانت؟!.

فجماعة التبيلغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون.

[تراجع الفتاوى الإماراتية للألباني س (٧٣) ص (٣٨)]

وغيرها من الفتاوى الشرعية في هاتين الجماعتين الضالتين .

وقال العلامة الألباني في الإخوان المسلمين : (ليس صواباً أن يقال إن الأخوان المسلمين هم من أهل السنة لأنهم يحاربون السنة) . وهذا الكلام مشهور ومعروف عن الشيخ الألباني – رحمه الله –.

---

١) ولا أستبعد أن هناك روابط خفية بينهما وجة خفية تحكم هذا الترابط والحركات وتحدد أعمالها وتمولها وإلا فكيف يتم هذا الاتفاق في التأصيل والحركة والتوقيت .

(٢) أن عذره هذا وبيانه لما يزعم أنه مراده فيه مغالطة وتوضيح ذلك أن مفهوم أهل السنة عنده يختلف عن مفهوم أهل السنة في اليمن وغيرها وفي تعامله مع أهل الأهواء يختلف تعامله عن تعامل السلفيين في اليمن وغيرها .

فالإخوان المسلمون وجماعة التبليغ يدخلون في مفهومه في أهل السنة وعند السلفيين وعلى رأسهم العلماء هاتين الجماعتين ليستا من أهل السنة بل هما من الفرق الضالة لكثرة ما عندهم من البدع الكبيرة ومنها ما هو من الشركيات ومنها ما هو من الحلول ووحدة الوجود ومنها تعطيل الصفات إلى ضلالات أخرى .

وقد جادلني شخصياً في الإخوان المسلمين والقطبيين في مناسبتين فوجدت مفهومه مخالف لمفهوم السلف في السابق واللاحق وما يزيد على مر السنين إلا تدهوراً وفي الحقيقة أن الرجل يحارب المنهج السلفي ولكن بأسلوب ماكر فهو من سنوات كما يقول يجد نفساً غريباً على الدعوة السلفية ويعني بالنفس الغريب المنهج السلفي وبالدعوة السلفية دعوته الخلفية المائعة القائمة على الأصول الفاسدة "حمل المجمل على المفصل" ، و"قاعدة نصحح ولا نهدم" ، وهذه القاعدة نفسها و"منهج الموازنات" بطريقة ماكرة إلى الأصول الفاسدة التي لا توجد عند الإخوان المسلمين ولا عند جماعة التبليغ ومن الأدلة على ما قلته هذه الشهادات السلفية .

(٣) لا يبعد أنه حشدت له هذه الأصناف عمداً لقصد التلبيس عليهم ولقصد تمييعهم وزحزحتهم عن الحق والموقف السلفي الصحيح وتكتلهم وتحزيبهم حوله وحول منهجه الفاسد وتم له ما يريد في غفلة السلفيين عنه وحسن ظنهم به ، ولكن الله تدارك كثيراً منهم برحمته فأنقذهم من هذه الفتنة وبصرهم بالحق فعاد إلى جادته وخاب سعي أبي الحسن ومكره .

(٤) هذه المقدمة يصدق عليها "كلمة حق أريد بها باطل" بل يصدق عليها قول الرسول ﷺ في الخوارج " يقولون من قول خير البرية ".

لأن الباطل لا يروج إلا بمثل هذه الزخرفة ولبس الحق بالباطل وهات أي مضلل لا يتظاهر بتقوى الله والإخلاص ولكن التطبيق العملي بل والقولي يبين حقيقة هؤلاء الملبسين .

(٥) لا ندري على ماذا ينطوي هذا التوسع ، وهذا من الأدلة على أن هناك تدبيراً لتكثيف الأسئلة الموجهة لأبي الحسن وتكريس الإجابة على نمط ما في هذا الشريط للمقاصد التي أشرنا إليها سلفاً .

(٦) كيف يزال اللبس بالتلبيس ألا يصدق عليك قول القائل وداوني بالتي كانت هي الداء ، أنت سائر على منهج يخالف منهج أهل السنة والجماعة تبدي الكلام وتعيده وتكرره .

(٧) هكذا يفعل حسن المالكي يتظاهر بالمظهر السلفي وأنه واحد من السلفيين وقلبه وفكره ومنطقه مع غيرهم وضد السلفيين .

(٨) ويظهر من هذه المغالطات أنك متستر بالسلفية فإن كنت سلفياً فأين أنت من موازين أهل السنة الصحيحة أهل السنة يعتبرون الإخوان المفلسين من الفرق الضالة ولو لم يكن من ضلالهم إلا ولاؤهم للروافض والخوارج والمعتزلة والمرجئة وضمهم تحت لوائهم وإلا عداوتهم وحربهم لأهل السنة لكفاهم ذلك بدعة وبعداً عن أهل السنة فكيف وبدعهم قد أعيت الكتاب ملاحقة ونقداً واستنكاراً

نعم يا أبا الحسن بالنسبة لمنهجك أنت ، فالخلاف بينك وبين الإخوان ليس خلافاً مؤثراً ولا يفسد للود قضية.

ومن هنا نلمس منك تدفق عواطف الرحمة واللطف والمحبة والاحترام لهم ولأمثالهم وتتأجج روحك بنيران الغضب والحقد والعداوة والتحقير والسب لأهل السنة .

وكل إناء بما فيه ينضح.

ومهما تكن عند إمريء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

(٩) هذا على منهجك أنت .

(١٠) برأه الله مما تقول وسيأتي كلامه .

(١١) – لا يمكن أن نقبل هذا النقل عن الشيخ مقبل لأن المعروف عنه حربه لهم وحربهم له وعداوتهم له .

ولا سيما وهو يصرح بتبديع الزنداني ومثقفي الاخوان ويطعن فيهم أشد الطعن ويكفيهم منهج جامعتهم ونوعيات المدرسين والدعاة منهم ، وأنت تعلم كل هذا ، ثم تلبس على الناس بمثل هذه الأساليب وقد قام ببيان ذلك الشيخ محمد الإمام في كتابه " البيان لإيضاح ما عليه جامعة الإيمان" وتحدث عن مناهج هذه الجامعة ومخالفاتها الكثيرة للشريعة الإسلامية ومن جملة ما بينه موقفهم من العقائد السلفية فقال في (ص٧٠) : " الجامعة لا ترتبط بمنهج السلف" .

إن الجامعة لا تتبنى منهج السلف الصالح ، فالخير كل الخير باتباعهم واقتفاء آثارهم ، ولقد أحسن من قال :

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وكيف تكون جامعة الإيمان مرتبطة بمنهج السلف وهي لا ترتبط به في التعليم ، ولا في التربية ، ولا في السياسة ، ولا في الاقتصاد ، ولا في المعاملة مع أهل البدع والتحزب ، ولا عند حدوث الفتن ، ولا في الموالاة والمعاداة ، ولا في حقوق الأخوة ؟!

نعم : الغالب أن القائمين على الجامعة يدّعون السلفية ، لكنها دعوة لا مضمون لها ، وشعار لا يراد التزامه . وهذا أمر يجب التنبه له . فلا تتحقق السلفية والسنية في أحد حتى يفارق أهل البدع والتحزب قلباً وقالباً ويلتزم بما كان عليه السلف الصالح ظاهراً وباطناً ، عقيدةً ومنهجاً ، قولاً وعملاً، عبادةً وأخلاقاً ، معاملةً وسياسةً . بل القائمون على الجامعة يحاولون إقناع طلابهم أن عقيدة السلف سبب للفرقة بين المسلمين ، كما تقدم ذكر هذا عنهم في هذه الرسالة

.

"وذكر في هذا الفصل أن علماء السنة في اليمن يبدعون جامعة الإيمان ، وذكر محمد الإمام في هذا الفصل نقد سماحة الشيخ ابن باز للإخوان المسلمين وإهمالهم للدعوة إلى العقيدة الصحيحة وأنهم لا يحاربون الشرك والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور وما أشبه ذلك وذكر عن الشيخ الألباني – رحمه الله– أنه قال "ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة ، لأنهم يحاربون السنة " (البيان ص٧٠-٧٣) . وهذا الكلام شاع وذاع عن الشيخ الألباني فأزعج ذلك أبا الحسن فركض إلى الشام شاداً رحاله إلى الشيخ الألباني لأغراض سيئة من ضمنها تغيير حكمه هذا على الإخوان المسلمين ، وتغيير رأيه في أخبار الآحاد ، وتغيير رأيه في منهج الموازنات فحصل بأساليبه الماكرة على بعض ما يريد لا كله من الشيخ الألباني فعل هذا أبو الحسن خدمة لأهل البدع والضلال وعلى رأسهم الإخوان المسلمون .

= ب– لماذا لم تبين لنا هذه الخلافات الكثيرة ولماذا تتعمد دائماً الإجمال وهو من أساليب مكرة السياسية وأساليب أهل البدع أليسوا ينادون بالديمقراطية الكافرة ويعتبرونها من الإسلام بل القرضاوي يعتبرها روح الإسلام أ لم تتضمن هذه الديمقراطية والانتخابات المنبثقة عنها الكثير والكثير من المفاسد.

أليس من طريق الوصول إلى الخلافة الثورات والانقلابات والتفجير والتدمير والإعلام الكاذب والفجور المتعمد في الخصومات ورمي السلفيين بالجواسيس والعملاء وتحقيرهم وتشويههم .

هل هذه الموبقات تضعهم على الصراط المستقيم الذي كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه أم تضعهم على السبل التي على كل سبيل منها شيطان وكم يضم تنظيم الإخوان من السبل .

جـ – من مغالطات أبي الحسن التي قد يعجز عنها الاخوان المسلمون أنه سئل عن الاخوان المسلمين والتبليغ فما كان منه إلا التلاعب الماكر والتهرب عن الإجابة الشرعية التي يمليها دين الله الحق في بيان واقع أهل الضلال لماذا لم تبين عقائد الاخوان والتبليغ ومناهجهم بصفة عامة وتبين دخولهم في الفرق المخالفة لما عليه رسول الله وأصحابه أليست هاتين الجماعتين تفتح مصاريع أبوابها لدخول الفرق في تنضيماتها فلا يفرقون بين أشعري ولا صوفي ولا معتزلي ولا خارجي ونقول في الاخوان ولا رافضي بل الاخوان في اليمن نفسها فيهم الأشعري والصوفي والزيدي وليس عندهم أي مانع من دخول الرافضي والخارجي لآنهم خاضعون للتنظيم العام الذي وضع لاحتواء هذه الأصناف فما هذه المغالطات .

(١٢) الخلافات بينهم وبين أهل السنة كثيرة كلها عقدية ومنهجية وليست محصورة في طريقة الدعوة وطريقة إقامة الخلافة كما في سؤال السائل عن أمور منها السؤال عن الأصول العشرين التي يعتقدها الاخوان المسلمون في اليمن واحتفوا بها أكثر من غيرهم في البلدان الإسلامية وغيرها .

وقد تولى شرحها إخواني من خريجي الجامعة الإسلامية وهو من أفضل الاخوان وأكثرهم إدعاء للسلفية وكذلك مسألة الولاء والبراء ، فهم يتولون من ارتضى تنظيمهم ولو كان رافضياً أو زيدياً أو خارجياً أو من المعتزلة أو من غلاة الصوفية أو الأشعرية ويعادون السلفيين ويحاربونهم أشد الحرب .

=ولو حصل خلاف بين سلفي ومبتدع من هؤلاء لنصروا هذا المبتدع وحاربوا خصمه السلفي .

ثم ماذا تحمل خلافاتهم الكثيرة في طريق الدعوة وفي طريق إقامة الخلافة ؟

إنها تحمل في طياتها بدعاً قد يكون بعضها كفرياً كالدمقراطية التي تضم من المفاسد والشرور ما يطوح بهم بعيداً عن أهل السنة والجماعة .

= وكالإنتخابات وما فيها من المخالفات والظلم والأكاذيب ما يجعلهم من أشد الناس مخالفة لهدي رسول الله ﷺ وهدي الخلفاء الراشدين المهديين .

وهذه الأمور كلها لا يمكن أن يبقوا معها في دائرة أهل السنة والجماعة عند من يحترم منهج أهل السنة والجماعة وينصفه وينصف أهله .

هذا وقد ورد في كلام السائل قوله : " ١- وهؤلاء خالفونا في اتخاذهم الأصول العشرين منهجاً لهم.

٢- ويخالفونا في مسألة الولاء والبراء .

٣- والمهادنات والتعاهدات مع الأحزاب بعضها إن كانت كافرة .

٤- وكذلك في تربيتهم ومحاربتهم لأهل السنة وأذيتهم وما شابه كل هذا الشيء أليس هذا يخرجهم عن أهل السنة ؟

إجابة أبي الحسن تقول : لا وهي إجابة سياسية خلفية إخوانية وليست سلفية وليست قائمة على منهج أهل السنة وأصولهم .

فما في الأصول العشرين من الضلال المتعمد يخرجهم عن أهل السنة بمقتضى منهج أهل السنة وأصولهم .

وهم قد اتخذوها منهجاً وأفضلهم قد شرحها والزنداني يتولاها ويشيد بها ومخالفتهم في أصل الولاء والبراء يخرجهم عن أهل السنة .

والديمقراطية الكافرة المنافية للشريعة الإسلامية تخرجهم عن أهل السنة .

(١٣) إذا كنت ترى أنه لا يخرج عن دائرة أهل السنة إلا من التزم أصلاً من الأصول التي ذكرتها "أصل الروافض والخوارج ...الخ .

فما قولك في القائلين بالحلول ووحدة الوجود وما قولك في الطرق الصوفية وهي تزيد على ستين طريقة كلهم لا تستطيع أن تسميهم خوارج أو جهمية ...الخ .

وما قولك فيمن لا تستطيع أن تسميه جهمياً ...الخ وهو يؤمن بنظرية دارون أو يؤمن بالاشتراكية أو يؤمن بالفكر العلماني وهو يصلي ويعترف بالعقائد الإسلامية .

أين التأصيل الذي تدعيه لقد وجدت بدع كثيرة لو وجدت في عصر السلف لربما حكموا عليهم بأحكام أشد من أحكامهم على أهل البدع التي عاصروها ، ولكن الفقيه هو الذي يضع نصب عينيه ميزان الرسول ﷺ الذي لا يغيره زمان ولا مكان " من كان على ما أنا عليه وأصحابي " بل ميزان الله (إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

فكم هي السبل التي تخالف صراط الله المستقيم قد اتبعها الإخوان المسلمون وتذكر قوله ﷺ " لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه " .

(١٤) كيف تخرج هذا الصوفي من أهل السنة وهو لم يدخل في فرقة من الفرق التي بينها السلف على حد قولك ؟

كيف تعجز عن إدخال الإخوان في الفرق وتدخل هذا الصوفي .

يا أبا الحسن تخفي ضلالات الإخوان بل تدفن بعضها وتسلك مسالكهم في عد ضلالاتهم في الأخطاء الاجتهادية ألا تدري أنهم عدّوا قتل جميل الرحمن وقتل وتشريد شعبه من المسائل الاجتهادية .

(١٥) إن عقيدتهم في الأسماء والصفات وغيرها مجرد معرفة فلا ولاء ولا براء عليها ولا دعوة إليها ولا حماس لها ولا اهتمام بها بل هي عندهم أقل شأناً من التمثيليات والأناشيد والذي يقول بسلفيتهم بناء على هذه المعرفة إنما يسير على عقيدة الجهمية في أن الإيمان عندهم هو معرفة الله فيكون إبليس وفرعون وهامان وأمثالهم مؤمنون في ميزان هؤلاء

الجهمية ويصير المفلسون من الإخوان المسلمين سلفيين بهذا الميزان الجهمي والسياسي المتلاعب .
(١٦) انظر كيف يعتذر لهم ، فهل تعلقهم بفتاوى بعض العلماء وعدم التفاتهم إلى أقوال الآخرين الذين بأيديهم الحجج والبراهين يعتبر عذراً عند الله ألا يدل عملهم هذا على أنهم من أهل الأهواء ألا ترى أنهم مخالفون لأمر الله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ألا تراهم مخالفين لقول الله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) . وأنت كذلك .
كم يرتكبون من المخالفات لدين الله في سبيل الانتخابات من التحالفات مع الأحزاب العلمانية والشيوعية والبدعية وما يتبع هذا التحالف من هدم الولاء والبراء .
كم يبددون من الأموال ويسلبونها من المسلمين باسم الإسلام والمسلمين يبددونها في الرشاوي وغيرها لمن يصوت لهم بالكذب والفجور.
كم من الأموال تضيع ومن الأنفس تزهق ودماء تراق وأخلاق تضيع ؟
كل هذا وغيره يتجاهله أبو الحسن ويضيعه لأجل إخوانه الإخوان المسلمين .
أما السلفيون فيحصي عليهم أنفاسهم ويقولهم ما لم يقولوا وينسب إليهم ما هم منه برءاء .
(١٧) هل بلغ أحد من الإخوان المسلمين مرتبة الاجتهاد إن هذا وذاك هو عين أسلوب الاخوان المسلمين.
(١٨) كثير من الإخوان من هؤلاء الصوفية ، وغير الصوفي منهم لا ينكر هذا التصوف ويوالي أهله ويهون من شأنه وينكر علي السلفيين الاهتمام به ويسمون شرك القبور شرك بدائياً ويقولون للسلفيين أنتم تحاربون شرك القبور ونحن نحارب شرك القصور ، وما قصة موقفهم من هدم القبور ببعيدة عن الأذهان وكيف هونوا من شأنها وأنها ليست من الأصول ، وعلى كل حال فمن يدعي السلفية منهم شر على السلفية من صوفيتهم فهو حرب على السلفيين ، وسلم للروافض والقبوريين بل وسلم للدعاة إلى وحدة الأديان وما قصة مشاركة الزنداني وإخوانه في مؤتمرات وحدة الأديان وتسميته إياها بحوار الأديان تلبيساً وتمويهاً وما صداقته للترابي الداعي إلى مؤتمرات وحدة الأديان وما صداقته للقرضاوي أيضاً بعيدة عن الأذهان إلا عن ذهن أبي الحسن وأشكاله فأي سلفية سنية عند من هذا حالهم .
(١٩) انظر لهذا التلبيس : الإخوان والتبليغ عندهم فواقر من البدع ويجعل خلافاتهم داخل دائرة السنة ثم يبالغ في التلبيس فيضرب مثالاً لهذا الخلاف برجل يؤذن في القبر إذا حفر القبر ، فهل وراء هذا التلاعب بعقول الناس من تلاعب .
(٢٠) هذا النوع قد يوجد في الإخوان ، ولكن هذه العقائد التي ذكرتها تكون عنده مجرد نظرية ومجرد معرفة ولكنها أفكار لا قيمة لها عنده فلا يحب أهلها ولا يواليهم بل يخاصمهم ويعاديهم ويتولى من انتظم في سلك الإخوان مهما فسدت عقيدته ومهما حارب أهل السنة وعقيدتهم فمثل هذا لا يكون إلا مبتدعاً في ميزان أهل السنة بل من شر أهل البدع وأشدهم غدراً وخيانة للمنهج السلفي وأهله .
(٢١) اختيار هذا المثال فيه من المكر والتلاعب ما يخجل منه أهل البدع أنفسهم فهل بدع من ذكرت من هذا النوع ؟ عند من تدافع عنهم من المخالفات الكثيرة والبدع الكبيرة ما ينافي أصول أهل السنة والجماعة وينافي حاكمية الله وينافي من مقتضيات العقيدة الشيء الكثير وعندهم من كتمان الحق وخذلانه وخذلان أهله ومن مناصرة الباطل وإظهاره والذب عن أهله ما يجعلهم في مصاف شر أهل البدع .
(٢٢،٢٣) هل إذا كان الرجل يرقص ويزمر ويطبل في ذكره لا يكون مبتدعاً عندك وهل إذا دعا غير الله في عبادته وصلاته أو زاد ركعة في فريضة أو راتبة لا يكون مبتدعاً عندك ؟ إلا إذا خالف أصلاً من الأصول التي ذكرتها فإذا لم

يخالف في واحد منها يكون حراً طليقاً لا يخرج عن دائرة السنة فهو في أمان وضمان أبي الحسن . ألا ماأضر هذا التأصيل على الإسلام وما أخطره .

(٢٤) حاشا مشايخ السنة والإسلام من هذا الباطل والهذيان .

(٢٥) لله درك ما أوسع منهجك ولعله منبثق من ديمقراطية خفية .

إن جماعة التبليغ قد أدانهم العلماء بالشرك والخرافات وبالحلول ووحدة الوجود والذين عندك في اليمن هم منهم بمقتضى قوله " ﷺ المرأ مع من أحب" وبمقتضى قوله ﷺ " الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف " وفي المثل إن الطيور على أشكالها تقع .

إذا قالوا إنهم يخالفونهم في العقائد فكيف نقبل دعواهم لهذه المخالفة وهم يؤمنون بأصولهم الستة ويدعون إليها ويوالونهم على ضلالتهم وينفرون من أهل السنة ويصدون الناس عنهم وعن دعوتهم ويعظمون شيوخهم ويحاربون شيوخ السنة ولا يثقون بهم ولا بفتاواهم فقد ضيعوا أوثق عرى الإيمان ألا وهو الحب في الله والبغض فيه فحبهم إذن للهوى والشيطان وبغضهم للهوى والشيطان ولأهل الباطل.

كل هذا وذاك يخرجهم عن دائرة أهل السنة ويسلكهم في سلك الفرق الهالكة رغم أنف أبي الحسن وأهل الباطل .

(٢٦) الترحم على أهل البدع جائز عن أهل السنة وأنت تتكيء على هذا لكن تطبيقك بهذه الحرارة والمبالغة ينبيء عن دوافع غير سلفية ، فأهل السنة الصادقون لا تجد عندهم هذه الروح ولا هذه المبالغات التي قد لا يقولونها في كبار أهل السنة .

وكأنك بهذا لأسلوب الحار تنادي بأني لست من هؤلاء السلفيين المتشددين أنا رجل واسع الأفق وواسع المنهج .

كيف لا وأنا أحارب السلفيين دفاعاً عنكم وادخلكم في دائرة أهل السنة رغم أنوفهم .

(٢٧) هذا تكليف بما لا يطاق ولا يصح نسبته إلى شرع الله ومنهج السلف لا سيما والأفراد راضون بمنهج الإخوان الفاسد وعليه يوالون ويعادون ويحاربون أهل السنة من أجله .

وانظر كيف يلوم الله اليهود ويذمهم على أفعال وتعرفات لم يفعلوها بل فعلها أباؤهم ولكنهم هم راضون عنها فاستحقوا بذلك اللوم والذم واللعن والعذاب وسبب هذه الأحكام هو رضاهم فإن قلت هم مكرهون قلنا لا دليل ولا قرينة على الاكراه بل القرائن والأدلة واضحة قوية على رضاهم وتقريرهم والإخوان المسلمون ليس لهم سللطة على أحد.

(٢٨) الشيخ مقبل لا يجيب بمثل جوابك قطعاً ومعلوم شدته على الإخوان وشدتهم عليه

ولما طالب الزنداني بإنشاء مجلس شيخات في الحكومة اليمنية .

وقال خلال كلامه : " إن للمرأة بيعة خاصة هي بيعة النساء ، وهي غير بيعة الرجال بيعة أخلاقية بيعة إيمانية ، والرجال لهم بيعة جهاد وقتال وولاية ، إذاً لا غضاضة في ذلك ولا عيب في هذا ، ففي العالم غيرنا من الدول فيها مجلسان ، مجلسان لتمثيل الأمة :

مجلس يسمى بالمجلس النيابي ، وهذا المجلس النيابي له ثلاثة حقوق الحق الأول : التشريع ، الثاني الرقابة، الثالث : التولية للحكام والعزل .

ومجلس آخر هو مجلس الشيوخ وهذا مجلس الشيوخ له حقان وليس له الحق الثالث ليس له حق التولية والعزل بل له حق الإبداء ، إبداء الرأي في التشريع والسياسة ، وله حق إبداء الرأي في مراقبة سلوك بعض الحكام والمسئولين ويسمى بمجلس الشيوخ وليس له حق العزل والتولية .

فلماذا لا يكون هذا المجلس الثاني مجلس الشيوخ مجلس شيخات لماذا لا يكون مجلس المرأة اليمنية " .
=فانتقده الشيخ مقبل – رحمه الله– نقداً قوياً وشنع عليه وساق الأدلة على قوله وذكر سخرية بعض النساء منه .

ثم قال : " والإخوان المفلسون قواد شر وضلال ، فيجب علينا أهل السنة أن ننهض بما أمرنا الله سبحانه وتعالى وأن نتزود جميعاً من العلم النافع ، (وقل رب زدني علماً) ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء السوء .
وبالأمس أورد علينا مهزلة من المهازل ، ألا وهي الدعوة إلى تحديد النسل يقول الرسول ﷺ " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم " ، وأولئك يدعون إلى تحديد النسل ، لكن هي مهزلة ، المسئولون بعضهم متزوج بأربع نسوة ومشايخ القبائل بعضهم متزوج بأربعة نسوة ، وبعض التجار متزوج بأربعة نسوة ، وابن شاجع لا بارك الله فيه أظنه متزوج باثنتي عشرة امرأة ، وعلماء السوء يدعون إلى هذا .
فكونوا على حذر من علماء السوء ومن دعاياتهم ، ومن علماء السوء علماء الإخوان المفلسين ، ما تجد فيهم واحداً وقَّافاً عند كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأغلبهم مخادعون " هذا بعض ما قاله الشيخ مقبل . انظر في كتابه " تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب " (ص٤٢٣-٤٢٨).
(٢٩) من هم هؤلاء الكثير من الدعاة الذين يجيبون بجوابك ويحاربون من يبدع الإخوان المسلمين والتبليغ ، والحكم على الإخوان المسلمين وغيرهم ليس لأمثالك إنما هو للعلماء وقد حكموا بتبديعهم والطريقة التي تدعو إليها في الأحكام عليهم لا يستطيعها البشر فما تدعو إليه إنما هو سدود وحواجز دون أحكام الله على المخالفين في حدود طاقات البشر ، ما تدعو إليه تكليف بما لا يطاق ومخالف لمنهج السلف الذين يحكمون على الجهمية والمعتزلة والخوارج والروافض بدون هذه الشروط والتي يستحيل تطبيقها بل يحكمون على من وقف في القرآن بأنه جهمي ، وهو أقل بكثير مما عند الإخوان المسلمين والتبليغ فليس هذا الأسلوب إلا من الحيل الواسعة لدفع أحكام الله على أهل الباطل .
(٣٠) انظر إليه كيف يرمي من يبدع الإخوان والتبليغ بالغلو والذين بدعوهم هم سادة علماء السنة وخيار دعاتهم وعلى رأسهم ابن باز – رحمه الله– وهكذا فعل بمن انتقد سيد قطب في قوله بوحدة الوجود ونزل عليهم أحاديث الخوارج .
(٣١) هذا النداء الحار ضد أهل السنة وهو حرب عليهم وانتصار لخصومهم من أهل الضلال وليس نداء لنصرة أهل السنة وذباً عنهم وهذا النداء فيه اتهام لأهل السنة في أنهم يضعون الأدلة في غير موضعها ونداء بأنهم قد ظلموا القواعد ووضعوها في غير موضعها .
وقد بح صوته في هذه الحرب التي يؤججها ضد أهل السنة بهذه الأساليب العدوانية الظالمة التي يعجز عنها طغاة أهل البدع .
(٣٢) انظر إلى هذا اللين والرفق بخصوم السنة إنه يعتقد اعتقاداً جازماً أنهم إخوانه وهم حقاً إخوانه في المنهج والعقيدة وهو لا يناقشهم إلا من باب ذر الرماد في العيون .
وهو لا يقول مثل هذا في حق أهل السنة لأنهم أعداؤه ومن هنا يصفهم بأنهم هدامون ومفسدون وأعداء الدعوة وخصومها وأصاغر وأراذل وقواطي وحداديون وبغاة إلى آخر قذائفه الحاقدة والقائمة على أشد أنواع الأحقاد والبغضاء.
(٣٣،٣٤) الصوفي والشيعي لهما حكم مستقل فما هو هذا الحكم المستقل ؟ لا ندري لأنه يحبهم ولا يريد أن يجرح مشاعرهم ومشاعر الإخوان المسلمين الذين يعتقد اعتقاداً جازماً أنهم إخوانه في العقيدة أما السلفيون فليسوا بإخوانه في العقيدة لأنهم أعداء ومفسدون وهدامون .

(٣٥) هل إنكارهم لهذه الأشياء على طريقة الأنبياء وعلى طريقة أهل السنة؟! ، إن إنكارهم لا يسمن ولا يغني من جوع وقد يكون إنكارهم من باب المداهنة للسلفيين ومن باب ذر الرماد في العيون = والمعروف عنهم محاربة من ينكر هذه الشركيات والطعن فيهم وتشويههم والدفاع عن رؤوس أهل البدع .

ومن أشدهم ادعاء للسلفية أصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان أنشؤا مجلتين لحرب أهل السنة بالكذب والبهتان هما مجلة الفرقان ومجلة المنتدى كم فيها من الحملات الظالمة على الشيخ مقبل وتلاميذه وعلى الشيخ ربيع ولا سيما مجلة الفرقان التي لم يخجل أهلها من الدفاع عن الترابي داعية وحدة الأديان وعن سيد قطب داعية وحدة الوجود وساب أصحاب محمد ﷺ بل وساب نبي الله موسى وداعية الإشتراكية والداعي إلى أصول أهل الضلال ولم يخجلوا من الدفاع عن الشعراوي وأبي غدة والغزالي وعدد كبير من أهل الضلال والإخوان المسلمون عندكم وعلى رأسهم الزنداني أسوأ حالاً من هؤلاء ويكفي أنهم يتولون أهل البدع من روافض وصوفية وغيرهم ويكفيهم بعض ما فيهم مما أخذه عليهم العلماء .

(٣٦) نعم يأخذون منهم الباطل ويقدسونهم ويقدسون باطلهم وينشرون كتبهم ويوالون ويعادون من أجلهم ويحاربوا أهل السنة إذا بينوا باطلهم ولقد زرت اليمن ورأيت تعصبهم المقيت لسعيد حوى =وكتبه وفكره وانتقدت بلطف سعيد حوى وهم في جمع حاشد فاضطربوا وهاجوا هيجان الإبل فما عندهم من العقيدة إلا مجرد معرفة هزيلة ولا قيمة لهذه العقيدة عندهم فهي شيء هزيل عندهم قد وضعوه في سلة المهملات فلا من أجلها يغضبون ولا عليها يوالون ولا من أجلها يعادون الرافضي أخوهم إذا مدح لهم حسن البنا والصوفي القبوري الهالك مبجل عندهم إذا سلك في حزبيتهم والسلفي الصادق عدو بغيض وعميل وجاسوس إذا خالفهم أو انتقد أحد رؤوسهم .

فبأي ميزان يكونون من أهل السنة ومن الفرقة الناجية وهم يتولون كل عدو إذا أعلن حربه على السلفية وكم هم فرحون بك الآن يا أبا الحسن لأنك كفيتهم مؤونة حرب المنهج السلفي وأهله .

(٣٧) الزنداني يقدس البنا وسائر الإخوان المسلمين وقادتهم وعلى رأسهم البنا وأصوله العشرين والتلمساني وكتبه بما فيها كتاب شهيد المحراب وهو الصديق الحميم للترابي داعية وحدة الأديان وقد شارك في مؤتمرات وحدة الأديان وهو على رأس وفد إخواني من اليمن ولم ينتقدوا كلمة واحدة من هذا المؤتمر بل خرجوا يمدحونه ويشيدون به واخترع له الزنداني عنواناً جديداً (حوار الأديان) ولا ينتقد أحداً من الإخوان المسلمين ولا كتبهم الفاسدة بل يروج لها وهكذا يفضح الله أبا الحسن وألاعيبه وفكره في الدفاع عن الإخوان المسلمين ذلكم الدفاع الذي لا يجيدونه فهو خادمهم والمحامي القوي عنهم بطرقه الماكرة .

(٣٨) الزنداني يوالي أبا غدة والبوطي وسعيد حوى وسائر تلاميذ أبي غدة وأشياعه ويتولى أبا غدة وتلاميذه كل الإخوان في اليمن وغيرها ويعادون الألباني من أجلهم .

ولما أشتد النزاع بين الألباني وأبي غدة كان الإخوان المسلمون في كل أنحاء المملكة وفي جامعاتها مع أبي غدة ضد الألباني وقاموا بنشر افتراءاته بشكل منقطع النظير ولم ينصروا الألباني لا في قضية الأسماء والصفات ولا غيرها وهم ينشرون كتب البوطي ويدافعون عنه وعنها فكيف بالإخوان في اليمن. فدع عنك يا أبا الحسن هذه الدعاوى فإن كان المنهج السلفي قد هان عليك فلن يهون على غيرك .

(٣٩) والله ما أنصفت المنهج السلفي ولا أهله .

هذا التلمساني على ضلاله يقدَّم عندهم على علماء السنة بل علماء السنة عندهم جواسيس واسأل الزنداني ومن ذكرت عن كتب سيد قطب وسعيد حوى وكتب التلمساني وسلهم لماذا ينشرونها ولماذا لم يحذروا منها وسلهم عن

الكتب التي تنتقد سيد قطب لماذا يحاربونها ويحاربون أهلها ؟
وسلهم عن الكتب التي تنتقد منهج الإخوان في اليمن لماذا يحاربونها .
(٤٠) نعم الجرح والتعديل أمانة وأمانة في أعناقنا لكنك لم تؤد الأمانة لأن فاقد الشيء لا يعطيه وما تقول هذا الكلام إلا معارضة وتشويهاً لمن قام بأداء هذه الأمانة فتوهم الجهلاء والحاقدين على أهل السنة بأن علماء السلفية الذين قاموا بواجب هذه الأمانة لا يتكلمون بالحق ولا يضعون الأمور في مواضعها ولا يقولون الجرح في أهله ، فالاخوان المسلمون والتبليغ وسائر القطبيين والسروريين ليسوا أهلاً للجرح لأنهم أهل جهاد وأهل سنة في منهجك المعارض بقوة لمنهج أهل السنة والجماعة .
فعلى منطقك يكون أئمة الجرح والتعديل من أمثال شعبة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وأمثال هؤلاء الأئمة الذين تصدوا لجرح أقوام فيهم من هو أفضل من جماعة التبليغ والاخوان المسلمين والقطبيين تصدوا لجرحهم بأشد من جرح السلفيين المعاصرين لهذه الجماعات وهذا كلام هؤلاء الأئمة مدون في عشرات المجلدات من كتب الجرح والتعديل وكتب العقائد والتاريخ وأنت ممن يعرف هذا ولكنك تكابر وتلبس ولا تنصف السلفيين ولا تقول بالحق ولا تضع الأمور في مواضعها فأنت في غاية العنف والشدة على السلفين وأنت شديد الظلم لهم ولا تقول الحق في أهل البدع بل أنت تدافع عنهم بطرق ماكرة وتضع القواعد لحرب المنهج السلفي والسلفيين وللذب عنهم ولا يخفى هذا على السلفيين الصادقين .
(٤١) أي أنَّ العالم المتبحر مثله يوجه كل الطوائف بتوجيه لسد الثغرة فالإخوان المسلمون على مقام ونصرة يسدون الثغرات السياسية ولو دعوا إلى وحدة الأديان من منطلقهم السياسي ، وجماعة التبليغ على مقام يسدون الثغرة الصوفية حتى لو بايعوا على أربع طرق صوفية فيها الحلول ووحدة الوجود والشرك ، وإن كان كثير من الإخوان المسلمين يزاحمونهم في ميدان التصوف ببلاياه وضلالاته السياسية والصوفية وقد تتسع آفاقه إلى ما لا يعلمه إلا الله . وهكذا يتسع هذا التوجيه ليشمل طوائف أخرى يعرفها هذا العالم المتبحر الذي يتمتع بسعة الآفاق فيشمل بهذه السعة كل الأحزاب السياسية كحزب التحرير وجماعة الجهاد كيف لا ودعوته أوسع من كل الدعوات أفاقاً .
قد يقول : أنا أقصد نصرتهم عند الحاجة ، فنقول : الدائرة أوسع فهو يوجه توجيهاً دعوياً وسياسياً لا جهادياً فقط فليدرك ذلك النبلاء النبهاء .
الرجل عالم خبير وسياسي كبير واسع الآفاق وليس بضيق النطاق ولا بدرويش كما يظن السياسيون أن السلفيين دراويش حصروا أنفسهم في حلقات العلم في المساجد فقط فلا سياسة ولا جهاد ولا سعة أفق قد ضاقت بهم الجماعات ذرعاً لأنهم ليس لهم شغل إلا سنة وبدعة وشرك كما يصفهم بذلك السياسيون .
(٤٢) فهو إذن ينطلق من منهج واسع يسع أهل السنة ومنهم التبليغ والإخوان المسلمون والأحزاب السياسية على منهجه وليس هؤلاء فحسب بل يشترك الجهال في نشر هذه الدعوة الواسعة ، فالعلماء وحدهم من الطوائف كلها لا يكفون ويؤكد ذلك مراراً وتكراراً .
(٤٣) فدعوته إذن أوسع من دعوة الإخوان المسلمين ، ومنهجه يتسع للأمة أكثر من اتساع منهج الإخوان وقاعدتهم " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " ، وأكثر تسامحاً وأوسع آفاقاً .
قد يعتذر الرجل وهو واسع الأفق والخيال في التأويل والتلاعب بالعواطف لا يلحقه في ذلك عتاة السياسة الذين يتمتعون بقدرة هائلة على الالتواءات والتلاعب بالعقول والعواطف ، ولذا صرع بدعوته الواسعة كثير من هذه النوعيات .

(٤٤) انظر إلى هذا الرجل الواسع الأفق في هذا الجو الملبد بالضباب والغبار يريد أن يجند كل الطوائف من الروافض والزيدية والإخوان والتبليغ وسائر الطوائف للدعوة ويريد أن يجند كل طبقات الناس من العوام والتجار والفقراء والرجال والنساء والشيب والشباب وأهل البوادي فهذا يدعو بجهله وهذا يدعوا إلى ضلالاته وذاك يدعو إلى حرب المنهج السلفي وأهله وهذا انطلاق منه من منهج واسع – وليس من منهج ضيق كالمنهج السلفي الذي لا يتكلم أهله بالحق ولا ينصفون هذه الطوائف ولا يضعون الأمور في مواضعها .

وانظر إلى هذا الرجل كيف يخلط الأمور ويلبس الحق بالباطل كيف تأمر الطوائف الضالة بالمعروف وتنهى عن المنكر وهم يحاربون المعروف من التوحيد والسنة ويدعون إلى المنكر من البدع والشركيات كيف يدعوا الجهال أليس منهجك هذا الواسع مخالفاً لعدد من أصول الإسلام أليس يلغي الشروط العظيمة التي وضعها الإسلام لصلاحية الدعاة أن يكونوا دعاة.

أليس مخالفاً لما قرره علماء الإسلام من شروط وصفات للدعاة إلى الله .

تحارب السلفيين وترى أنهم يظلمون الناس ولا يضعون الأمور في نصابها وتفسح المجال لأهل الجهل والضلال من الطبقات والطوائف أليس هذا من الضلال والتضليل بل من الصد عن سبيل الله .

(٤٥) افهموا أيها الإخوة هذا المنهج الواسع الذي يجعل دائرة السنة تستوعب كل الطوائف ببركات أبي الحسن العبقري الواسع الآفاق أليست هذه هي دعوة جمال الدين الأفغاني والاخوان المفلسين بل هي أوسع من ذلك .

(٤٦) هذا الكلام فيه التباس والغالب أنه يشعر بأن صورة السلفيين مخدوشة لأن فيهم ظلماً وبعداً عن الإنصاف لماذا لأنهم سائرون على منهج السلف في نقد أهل البدع والضلال .

(٤٧) أي عنده سعة أفق واستبصار يفوق استبصار الاخوان المسلمين فيستطيع السياسي أن يطوي المسافات البعيدة بأسرع وقت لظهوره أمام كل قوم بما يناسبهم من الأساليب والأفكار .

(٤٨) ونحن لسنا على منهج أبي الحسن بل نقبل أخبار العدول على الطريقة الإسلامية ولو كان المخبر واحداً عدلاً، فكيف بهذا العدد الذي لو ردَّ على طريقة أبي الحسن لما قام دين ولا دنيا.

(٤٩) أي أنَّ العا لم المتبحر مثله يوجه كل الطوائف بتوجيهه لسد الثغرة فالإخوان المسلمون على مقام ونصرة يسدون الثغرات السياسية ولو دعوا إلى وحدة الأديان من منطلقهم السياسي، وجماعة التبليغ على مقام يسدون الثغرة الصوفية حتى لو بايعوا على أربع طرق صوفية فيها الحلول ووحدة الوجود والشرك وإن كان كثير من الإخوان المسلمين يزاحمونهم في ميدان التصوف ببلاياه وضلالاته السياسية والصوفية وقد تتسع آفاقه إلى ما لا يعلمه إلا الله.وهكذا يتسع هذا التوجيه ليشمل طوائف أخرى يعرفها هذا العلم المتبحر الذي يتمتع بسعة الآفاق فيشمل بهذه السعة كل الأحزاب السياسية كحزب التحرير وجماعة الجهاد كيف لا ودعوته أوسع من كل الدعوات أفاقاً .

=قد يقول: أنا أقصد نصرتهم عند الحاجة، فنقول: الدائرة أوسع فهو يوجه توجيهاً دعوياً وسياسياً لا جهادياً فقط فليدرك ذلك النبلاء النبهاء.

الرجل عا لم خبير وسياسي كبير واسع الآفاق وليس بضيق النطاق ولا بدرويش كما يظن السياسيون أن السلفيين دراويش حصروا أنفسهم في حلقات العلم في المساجد فقط فلا سياسة ولا جهاد ولا سعة أفق قد ضاقت بهم الجماعات ذرعاً لأنهم ليس لهم شغل إلا سنة وبدعة وشرك كما يصفهم بذلك السياسيون.

(٥١،٥٠) هذه أكاذيب فهات مصادرك المقبولة في الشريعة الإسلامية لإثبات هذه الدعوى .

(٥٢) هذا منهجكم الحقيقي وبرأ الله السلفية من ذلك فأنتم تقلدون في الباطل المصادم للأدلة والبراهين وهذا أشنع أنواع التقليد المذموم في دين الله ، بل في الحقيقة أنكم لستم بمقلدين ولا من أصحاب الدليل وإنما أنتم متلاعبون وأهل فتن .

([٥٣]) أقول :سم لنا ألفاً فقط من هؤلاء العلماء بالحجاز من أهل السنة ممن هم دون ابن تيمية وابن باز ونعفيك من تسمية الألوف ، فإن عجزت تبيّن أنك تقصد بالمنهج الواسع الذي يسع أهل السنة = =ويسع الأمة بخلاف ما فسرته لأهل المدينة ، وإنما تريد به ما تعنيه قاعدة الإخوان المسلمين نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه فيشمل ذلك كل الطوائف الصوفية والحزبية وغيرها، فضلا عن الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ.